

ماذا لو أحبك الله ﷻ؟ جزء 1 لقاء 752 من تفسير القرآن الكريم

| الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب اعيت بلاغته البلاء وابتكمت فصاحته الفصحاء واذهلت روعة الخطباء فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة والنعمة الباقية والعصمة الواقية - 00:00:00

هو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احكم وتشابه من الامور واشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور. واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل وسلم وبارك عليه - 00:00:23

وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فان العلوم وان تباينت اصولها وشرقت وغربت فصولها وتعددت وتنوعت ابوابها واحكامها انا لا اقل من قدرها وشأنها. الا ان اعلاها قدرا واغلاها مهرا واقومها قليلا واوضحها سبيلا - 00:00:38

واصحها دليلا علم التفسير شمس ضحاها وبدر دجاجة ولم لا وشرف كل علم بشرف موضوعه. وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير الذي هو منبع كل حكمة ومعين كل فضيلة - 00:01:01

واصل الاصول وطريق الوصول الى السعادة والنجاة في الدنيا والاخرة بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم ونحن الليلة بحول الله ومدده على موعد مع اللقاء السابع والخمسين بعد المائتين - 00:01:22

وهو اللقاء الثاني عشر للقاءات تفسيرنا لسورة ال عمران توقفنا في اللقاء الماضي عند قول الكبير المتعال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم - 00:01:42

فمحببة الله جل وعلا لا تتحقق الا باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنص القرآن فاذا اتبع العبد رسول الله واطاعه وامتنل امره واجتنب نهيه ووقف عند حده صار هذا العبد اهلا لمحبة الله - 00:02:03

فماذا لو احب الله عبدا من العباد قال جل جلاله في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها - 00:02:24

ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعازني لاعيننه. ماذا يريد العبد بعد ذلك يسمع بسمع الله نبي يسمع وبصره الذي يبصر به كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به - 00:02:44

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعازني لاعيننه فمن اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم احبه الله عز وجل وغفر له ذنوبه لم يحبه الله فحسب - 00:03:03

بل يحبه الله ويغفر له ذنوبه. قال سبحانه ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم. وقد بينت قبل ذلك ان اصل المغفرة التغطية والستر والغفور جل جلاله السائر لذنوبي عباده وغيوبهم وهو المتجاوز عن اخطائهم وزلاتهم - 00:03:26

قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى وهو الغفور فلو اتى بقرباها من غير شرك بل من العصيان لقاه بالغفران ملء قربها سبحانه هو واسع الاحسان كما قال جل جلاله في الحديث القدسي يا ابن ادم لو اتيتني بقرباب الارض خطايا - 00:03:54

ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرباها مغفرة وهو الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء وبها يرحم عباده سبحانه وتعالى وقال جل جلاله انه بهم رؤوف رحيم وخص المؤمنين - 00:04:18

وقال سبحانه وكان بالمؤمنين رحيما ثم امر الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم ان يأمر الناس بطاعة الله وطاعة رسوله وقال

جل جلاله في الآية رقم اثنين وثلاثين - 00:04:41

قال قل اي قل يا رسول الله قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين الطاعة هي الانقياد بامتثال الامر واجتناب النهي وقد جعل الله جل جلاله - 00:04:59

طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة له سبحانه وتعالى تدبروا هذا يا اخواني تدبروا هذا يا ابنائي ممن يقولون بانه لا سنة نكتفي بالقرآن ولا معنى للسنة مع القرآن بل ولا وجود لها اصلا - 00:05:24

اقول لقد جعل الله طاعة صلى الله عليه وسلم طاعة له جل جلاله تتدبر قل اطيعوا الله والرسول لم يقل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول. او قل اطيعوا الله ثم الرسول - 00:05:50

وقد جعل الله جل وعلا طاعة صلى الله عليه وسلم طاعة له سبحانه وتعالى فاتى بحرف الواو الذي يدل على ذلك حرف الواو الذي يدل على الترتيب لم يقل سبحانه وتعالى - 00:06:12

واطيعوا الله ثم اطيعوا الرسول وانما قال واطيعوا الله والرسول لان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يأمر به من عند الله جل وعلا انما هو طاعة لله سبحانه. كما قال جل جلاله - 00:06:33

ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله ولم يقل ثم رسوله لان هذا امر شرعي ديني لا يأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بامر الرب العلي جل جلاله - 00:06:53

تدبر هذا كل امر شرعي للنبي صلى الله عليه وسلم انما هو امر لله الرب العليم فما امر به النبي الا طاعة منه لربه والا امتثالا منه لربه بالبلاغ للامة - 00:07:12

وان لم تفعل فما بلغت رسالته ورسول الله مبلغ عن الله وكل ما امر به فمن اطاعه فقد اطاع الله اما الامور القدريّة الكونية التي لا دخل فيها لاحد مع الله جل جلاله كالمشيئة مثلا - 00:07:29

فلا يجوز فيها اطلاقا العطف بحرف الواو لانه اذا تم العطف بحرف الواو سنجعل مشيئة الله مضاهية ومساوية لمشيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم او لمشيئة العبد اما اذا عطفنا بحرف ثم فقد جعلنا حينئذ مشيئة رسول الله او مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله سبحانه - 00:07:53

ارجو ان تنتبهوا لهذه اللطيفة اللغوية الدقيقة في الحديث الصحيح اللي رواه الامام احمد والنسائي غيرهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شاء الله وشئت - 00:08:22

انتبه قال له ما شاء الله وشئت يا رسول الله وقال عليه الصلاة والسلام اجعلتني لله ندا بل قل ما شاء الله وحده وفي رواية ابي داود بسند صحيح من حديث حذيفة بن اليمان. قال عليه الصلاة والسلام لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان - 00:08:39

حرف الواو هنا لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان. ولكن قولوا ما شاء الله ثم فلان قال سبحانه وما تشاؤون الا ان يشاء الله اذا قل اطيعوا الله والرسول - 00:09:04

لم يقل ثم الرسول لان الرسول مبلغ عن الله في كل امر ديني وطاعته طاعة للرب العليم. اما الامور الكونية القدريّة التي لا يملكها رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا عن غيره من الخلق - 00:09:25

فلا يجوز ابدا ان يكون العطف فيها بحرف الواو انما بحرف ثم لانك لو عطف بحرف الواو سويت وساويت اما ثم تفرق فيها بين مشيئة الله ومشيئة غيره من العباد والخلق - 00:09:43

ولو كان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم قل اطيعوا الله والرسول. والرسول الالف واللام هنا في كلمة والرسول للعهد وليست الاستغراق باتفاق المراد بالرسول هنا باتفاق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. قل اطيعوا الله والرسول - 00:10:07

ان تولوا ان الله لا يحب الكافرين اي ان اعرضوا عن طاعة الله وعن طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم اعراضا كلياً. ارجو ان تتدبروا كل لفظة اعراضا كلياً ولم يحققوا الايمان بالله ولا برسول الله - 00:10:33

فهذا كفر اكبر مخرج من الملة باتفاق اهل الملة واهل العلم في الامة اكرر الله جل وعلا يقول قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان

الله لا يحب الكافرين اقول - 00:10:54

التولي والاعراض نوعان اعراض كلي واعراض جزئي فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين يعني ان كان الاعراض كلياً فلن يحققوا الايمان بالله ولم يحققوا الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:13

فهذا كفر اكبر مخرج من الملة باتفاق اما ان كان كفراً مقيداً ببعض الامور والاوامر وليس تولياً واعراضاً كلياً وهو كفر دون كفر لا يخرج من الملة والميزان في ذلك ليس الهوى - 00:11:34

وليس العقل بل ولا حتى الفهم بل الميزان في ذلك كله نصوص القرآن والسنة كما دلت عليه النصوص القرآنية والنبوية على انه كفر مخرج من الملة كان التولي به كفراً مخرجاً عن الملة - 00:12:00

وما دلت النصوص القرآنية النبوية على انه معصية وليس كفراً وهو كفر اصغر لا يخرج من الملة. فالكفر عند علماء اهل السنة والجماعة كفر اكبر مخرج من الملة وهو ما يناقض الايمان - 00:12:22

ويكون بالاعتقاد والقول والعمل ويكون بالاعتقاد والقول والعمل وكفر اصغر غير مخرج من الملة وهو ما لا يناقض اصل الايمان. وانما ينقص الايمان. ويضعف الايمان مثلاً كما في قوله عليه الصلاة والسلام في الصحيحين - 00:12:42

سباب المسلم فسوق وقتاله كفر اطلق النبي هنا لفظة كفر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وكما في قوله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري اذا قال رجل لاخيه يا كافر - 00:13:06

وقد باء بها احدهما اما القائل واما من قيل له يا كافر ما وجه الاستشهاد بهذين الحديثين ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه اخاه اذا قال رجل لاخيه سماه اخاه - 00:13:28

مع قوله الشنيع الذي قال له يا كافر فلو خرج احدهما القائل والمقول له من الاسلام بالكلية لم يكن اخاه تنتفي عنه صفة الاخوة وكما في قول رب البرية وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بغت احدهما على الاخرى - 00:13:51

فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله. فان فئت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا. ان الله يحب المقسطين فشهد لهم بالايمان مع اقتتالهم. وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الشاهد ان التولي - 00:14:19

والاعراب بالكلية عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كان يحقق ذلك المعرض ايماناً بالله ولا ايماناً برسول الله ناهيك عن سائر الاعمال فهذا كفر يخرج صاحبه من الملة ولذا قال جل وعلا والله لا يحب الكافرين - 00:14:39

اما ان اقبلوا على رب العالمين تحققوا الايمان به والايمان برسوله صلى الله عليه وسلم فان الله جل وعلا يحبهم يحبه لايمانهم واقبالهم وان تولوا واعرضوا فان الله لا يحبهم لكفرهم وعراضهم - 00:15:05